

الأصول في النحو

اختلفا فقلتَ : (قُمْتُ) فَإِنْ قَلتَ : أَوْعَلتُ قلتَ : أَقمتُ فتركتَ القافَ مفتوحةً نقلتَ إليها الفتحةَ مِنْ (أَقومتُ) ولم تحوّلْ مِنْ بِناءِ إِلى بِناءِ لِأَنَّه قَد زالَ هُنَا أَنْ يَشبهَ المضارعَ مضارعَ (يَغزُو وَيَرمي) لِأَنَّ مِضارعَ أَجَادَ : يُجيدُ وَأَقامَ : يُقيمُ فَقد زالتْ تلكَ العِلَّةُ التي كانتْ (بِقُمتُ وَبِعتُ) قِبلَ دخولِ الزيادةِ ولو فعلوا هَذَا بهِ أَيْضاً لكانوا قد حوّلوه إِلى ما ليسَ مِنْ كلامِهِم وهوَ (أَفْعِلْ) فلمَّا كانَ مِنْ كلامِهِم (فَعِلْ) حوّلوا إِليهِ ولمَّا امتنعَ منهُ (أَفعل) أَلقوهُ وَقَد جاءتْ حروفُ عِلى الأَصْلِ ولا يقاسُ عِليها وذلكَ نحو قولِهِم : أَجودتُ وَأطولتُ واستحوذتُ واستروحَ وَأَطيبَ وَأَخْدِلاتُ وَأَغْدِلاتُ وَأَغيمتُ وَجمِيعُ هَذَا فِيهِ اللُغةُ المِطردةُ .

قالَ سيبويه : إِلاَّ أَنَّه لم نسمعهم قالوا إِلاَّ (استروحَ إِليهِ وَأَغْدِلاتُ واستحوذتُ) وَمِنْ هَذَا البابِ : اختارَ واعتادَ وانقاسَ فتارَ مِنْ (اختارَ) وتادَ مِنْ اعتادَ وقاسَ مِنْ انقاسَ نظيرُ (قامَ) لا فرقَ بَيْنَهُما فِي سواكنِهِ ومُتحرَكَتِهِ وَإِذا قلتَ فَعَلتُ قلتَ أَخْتَرْتُ وانقادتُ .

وَإِذا قلتَ (أَفْعِلْ) (وَأُفْعِلْ) قلتَ : أَخْتِيرَ وَأُنْقِدَ لمَّا كانَ (تَارُ) مِنْ (اختارَ) بِمنزلةِ : قالَ صارَ تِيرَ مِنْ (أَخْتِيرَ) بِمنزلةِ قِيلَ والأَسْماءُ الجاريةُ عِلى أَفعالِها تَعْتَلُّ كاعتلالِ الأفعالِ فَأَمَّا (فاعِلُ) مِنْ قامَ وباعَ فتقولُ : قائِمٌ وبائعٌ .

قالَ سيبويه : إِنَّ هَذِهِ البِئاءَ والواوَ جعلتا هُنَا همزتينِ كَمَا فُعِلَ بهِما